Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسرحية «المهرج» يعيش البطل «ارش رايس» نفس الحياة التي عاشها من قبل ان يكتشف انه بلا موهبة، ويستمر في هذه الحياة يزقه اليأس ولكنه يخاف ويرفض تجديد حياته وتغييرها. وفي المسرحية الاخيرة لاسبورن وهي «لوثر» يجد البطل نفسه وقد تحول الى مصلح ولكنه مصلح قلق يزقه الشك».

هذا هو تلخيص امين يقدمه لنا الناقد الانجليزي «لامبرت» للافكار العامة لمسرحيات اسبورن، وهي تكشف بوضوح عن الخلاف العميق القائم بين المؤلف ومجتمعه الانجليزي، فهو يشعر ان الانسان يعيش في هذا المجتمع خائفاً قلقاً معرضاً للفشل باستمرار. انه مجتمع تسيطر عليه التقاليد القديمة المحافظة التي تقف في وجه اي محاولة للتجديد او التحرر.

وستظل انجلترا كذلك دائماً، انها آخر بلاد تعرف معنى الثورة وآخر معقل تختفي فيه الآراء القديمة الرجعية التي تهرب من المجتمعات الانسانية المختلفة لتقيم وتستقر في انجلترا. ستظل آخر دولة تحمي الآراء القديمة في الادب والسياسة والاخلاق.

وبين الحين والحين ينطلق صاروخ فكري مثل بايرون او شيللي... واخيراً مثل اسبورن... وسيقول الصاروخ وهو يعبر مياه المانش او المحيط مهاجراً الى بلد آخر:

انها نفس الصرخة التي ترددت بصورة مختلفة على لسان اوسكار وايلد وبرناردشو وبراتراند راسل.. لقد وقفوا جميعاً في وجه مجتمعهم وتحطم بعضهم وصمد آخرون ... ولكن مأساة الفنان او المفكر ستظل كما هي حتى تنتهي آخر انفاس الاستعمار وآخر انفاس الارستوقراطية الانجليزية.